

مَجَلَّةُ فَضِيلَةِ مُحْكَمَةِ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبُّحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثاني (٢٠)

شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ / حزيران ٢٠١٩ م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء. -كربلاء، العراق : العتبة العباسية
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، 2014-
مجلد : جداول، صور طبق الاصل ؛ 24 سم
فصلية. -السنة السادسة، المجلد السادس، العدد الثاني (حزيران 2019)-

ردمد : 5489-2312

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة الإنجليزية.

1. كربلاء (العراق) --تاريخ--دوريات. 2. العلماء المسلمون (شيعية)--مؤلفات--دوريات. أ. العنوان.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2019 VOL. 6 NO. 2

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢

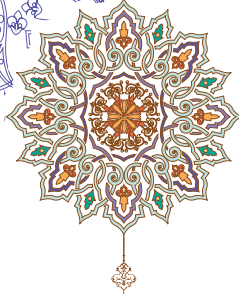
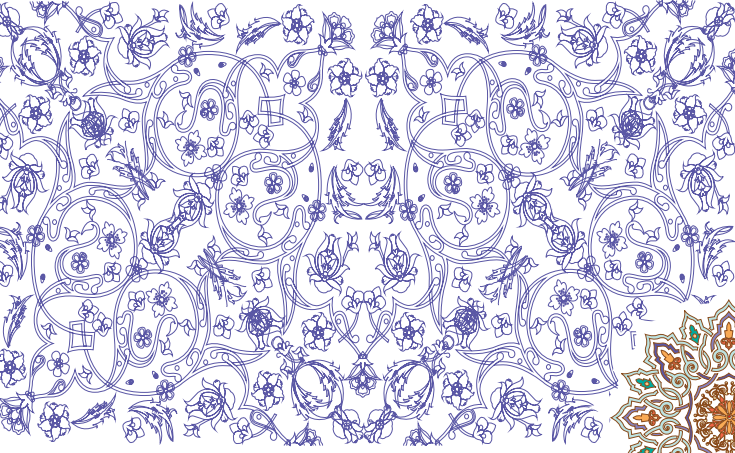
لسنة ٢٠١٤

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile No: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

E. mail: turath@alkafeel.net





وَالَّذِينَ
يَتَّقُونَ
وَالَّذِينَ
يَتَّقُونَ
وَالَّذِينَ
يَتَّقُونَ

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ



تراث كربلاء

المشرف العام

ساحة السيد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف)

أ.د. علي خضير حجي (كلية التربية / جامعة الكوفة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية / ابن رشد / جامعة بغداد)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار / جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق / جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. اسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون / جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

نزات كربلاء

الهيئة التحريرية

- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)
أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية)
أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن و الحديث / قم المقدسة)
أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية / جامعة الأديان و المذاهب/ إيران)
أ.م.د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م.د. فلاح عبد علي سركال (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية)

مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

- أ.م.د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

سلام محمد مزهر

الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
٢. يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط «simplified Arabic» على أن ترقم الصفحات ترقياً متسلسلاً.
٣. تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً.
٤. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.
٥. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث، وعنوانه، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.
٦. يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة،

نزات كرتباي

- سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.
٧. يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعى في إعدادهما الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.
٨. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يُشار فيها إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
١٠. أن لا يكون البحث منشورًا ولا مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.
١١. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١٢. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
- أ. يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلّة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

تراث كربلاء

ج. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣. يراعى في أسبقية النشر:-

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب. تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة:

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة <http://karbalaheritage.alkafeel.net>

أو موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:
Date:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٧ / ١٠ / ٢٠١٤

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب "

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Email:scientificdep@rddiraq.com

تراث كربلاء

كلمة العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمه ظاهرة وباطنة، حمداً كثيراً متواصلاً لا انقطاعاً لأمره،
والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا وحبیب قلوبنا محمد وعلى آل بيته
الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فإن مجلة تراث كربلاء في ضوء مسيرتها العلمية الحافلة بتنتاجات
الباحثين المتخصصين قد أصبحت من المجلات العلمية الرائدة، حتى باتت
مصدراً مهماً من المصادر التي لا يستغني عنها الباحث بصورة عامة، والمتخصص
بالتراث بصورة خاصة؛ لأنها جمعت بين الأبحاث الأكاديمية الرصينة، والأبحاث
الحوزوية، فضلاً على اهتمامها بتحقيق التراث المخطوط لأعلام كربلاء، وعلمائها،
وقد نشرت المجلة في أعدادها مجموعة طيبة من الأبحاث والتحقيقات في مجالات
عديدة، منها: التاريخ، واللغة، والأدب، وعلوم القرآن، والفقه، والأصول،
وعلم الكلام، وغيرها، أما في هذا العدد فقررت هيئة المجلة إصدار ملف خاص
عن علم من أعلام كربلاء، وهو السيد هبة الدين الشهرستاني بمناسبة مرور
خمسين عاماً على وفاته، تضمن ملف العدد بحثاً بعنوان: الفكر الإصلاحی للسید
هبة الدين الشهرستاني، وتحقيق ثلاث رسائل: الأولى بعنوان: حديث مع الدعاة،
وهو عبارة عن حوار عقائدي للسيد هبة الدين الشهرستاني مع بعض المسيحيين،
والثانية في علم العروض موسومة: برواشح الفيوض في علم العروض، والثالثة:
رسالة في نقد المستشرق دوزي، كذلك ضم هذا العدد تحقيق ديوان فرج الله
الحويزي، إضافة إلى بحثين: الأول قراءات في النصوص الشرعية عند الفاضل

نزات كرتبا

الدريندي كتاب إكسير العبادات في أسرار الشهادات مثلاً، والثاني موقف أهالي كربلاء من ثورة العشرين.
ونأمل أن تنال هذه الأبحاث والتحقيقات رضا القراء، وأن تحقق إضافة جديدة في حقول المعرفة.

وفي الختام ندعو الباحثين الأفاضل والمحققين الكرام إلى رفد المجلة بأبحاثهم القيمة وتحقيقاتهم الدقيقة التي تصب في خدمة العلم وطلابه.
أخذ الله بأيدينا نحو السداد والرشاد وخدمة البلاد والعباد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

رئيس التحرير

تراث كربلاء

رسالة المجلة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا
محمد وآله الطاهرين المعصومين، أمّا بعد:

فأصبح الحديث عن أهميّة التراث وضرورة العناية به وإحيائه ودراسته من
البدهيّات التي لا يحسن إطالة الكلام فيها؛ فإنّ الأمة التي لا تُعنى بتراثها ولا
تكرّم أسلافها ولا تدرس ماثرهم وآثارهم لا يُرجى لها مستقبل بين الأمم.

ومن ميّزات تراثنا اجتماع أمرين:

أولهما: الغنى والشموليّة.

ثانيهما: قلة الدراسات التي تُعنى به وتبحث في مكنوناته وتبرزه، فإنّه في
الوقت الذي نجد باقي الأمم تبحث عن أيّ شيء مادّي أو معنويّ يرتبط بإرثها،
وتبرزه وتقيم المتاحف تمجيداً وتكريماً له، وافتخاراً به، نجد أمتنا مقصرة في هذا
المجال.

فكم من عالم قضى عمره في خدمة العلم والمجتمع لا يكاد يُعرف اسمه،
فضلاً عن إحياء مخطوطاته وإبرازها للأجيال، أو إقامة مؤتمرات أو ندوة تدرس
نظريّاته وآراءه وطروحاته.

لذلك كلّه وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت عليهم السلام التي أمرتنا بحفظ التراث إذ
قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: «اكتب وبث علمك في إخوانك،
فإنّ من فأورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامّة للعتبة العباسيّة المقدّسة
بتأسيس مراكز تراثيّة متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي انطلقت منه

تراث كربلاء

مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة، التي سارت بخطى ثابتة غطت فيها جوانب متعددة من التراث الضخم لهذه المدينة المقدسة بدراسات وأبحاث علمية رصينة.

لماذا تراث كربلاء؟

إنّ للاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدسة منطلقين أساسيين: مُنطلقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقيّة تراثنا ما زال به حاجة إلى كثيرٍ من الدراسات العلمية المتقنة التي تُعنى به.

وَمُنطلقٌ خاصٌّ، يتعلق بهذه المدينة المقدّسة، التي أصبحت مزارًا بل مقرًا ومقامًا لكثيرٍ من محبّي أهل البيت عليه السلام، منذُ فاجعة الطفّ واستشهاد سيّد الشهداء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علمية يمكن وصفها بالمتواضعة في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثم بدأت تتوسّع حتى القرن الثاني عشر الهجريّ إذ صارت قبلةً لطلاب العلم والمعرفة وتزعمت الحركة العلمية، واستمرت إلى نهايات القرن الرابع عشر للهجرة، إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهُ استحققت هذه المدينة المقدّسة مراكز ومجالاتٍ متخصصةً تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون، وتبرز مكنزاتها للعيان.

اهتمامات مجلة تراث كربلاء

إنّ أفق مجلة تراث كربلاء المحكمة يتسع بسعة التراث بمكوّناته المختلفة، من العلوم والفنون المتنوعة التي عُني بها أعلام هذه المدينة من فقه وأصول وكلام ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غير ذلك ممّا

نزات كربلاء

لا يسع المجال لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولما كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّةٌ بين العلومِ وتطوُّرها وبين الأحداثِ التاريخيةِ من سياسيةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميةِ التي تُعنى بتاريخِ هذه المدينةِ ووقائعها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

منهم أعلام كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسابِ أيِّ شخصٍ لأيةِ مدينةٍ قد اختلفَ فيها، فمنهم من جعلها سنواتٍ معينةٍ إذا قضاها في مدينةٍ ما عدّ منها، ومنهم من جعل الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميِّ، أو الأثرِ والإقامةِ معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المددِ الزمنيِّ المختلفةِ، ولما كانت كربلاءُ مدينةً علميةً محجّجًا لطلابِ العلمِ وكانت المهجرةُ إليها في مددٍ زمنيِّ طويلةٍ لم يكن من السهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامها. فكانت الضابطةُ فيمن يدخلون في اهتمامِ المجلّةِ هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرامِ من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسرِ أعلامُ لمدينةِ كربلاءِ وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريسِ في مدارسها وحوزاتها، على أن تكونَ مدّةُ إقامتهم معتدًا بها.

وهنا لا بدّ من التنبيهِ على أنّ انتسابَ الأعلامِ لأكثرِ من مدينةٍ بحسبِ الولادةِ والنشأةِ من جهةٍ والدراسةِ والتعلّمِ من جهةٍ ثانيةٍ والإقامةِ من جهةٍ ثالثةٍ لأمراً متعارفٌ في تراثنا، فكم من عالمٍ ينسبُ نفسهُ لمدينٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسهُ مثلاً: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

تراث كربلاء

فمن نافلة القول هنا أن نقول: إنَّ عدَّ أحد الأعلام من أعلام مدينة كربلاء لا يعني بأية حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصلية.

محاورة المجلة

لما كانت مجلة تراث كربلاء مجلة تراثية متخصصة فإنها ترحب بالبحوث التراثية جميعها من دراسات، وفهارس وبيولوجرافيا، وتحقيق التراث، وتشمل الموضوعات الآتية:

١. تاريخ كربلاء والوقائع والأحداث التي مرّت بها، وسيرة رجالها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢. دراسة آراء أعلام كربلاء ونظرياتهم الفقهية والأصولية والرجالية وغيرها وصفاً، وتحليلاً، ومقارنةً، وجمعاً، ونقدًا علمياً.

٣. الدراسات البيولوجرافية بمختلف أنواعها العامة، والموضوعية كمؤلفات أو مخطوطات علماء كربلاء في علم أو موضوع معين، والمكانية كمخطوطاتهم في مكتبة معينة، والشخصية كمخطوطات أو مؤلفات علم من أعلام المدينة، وسوى ذلك.

٤. دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات اسلوباً ولغةً ونصاً وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥. تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخر المطاف دعوة للباحثين لرفد المجلة بكتابتهم فلا تتحقق الأهداف إلا باجتماع الجهود العلمية وتكاتفها لإبراز التراث ودراسته.

نزاتِ كَرَباءِ

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الْمُعْصومِينَ.

تراث كربلاء

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	قراءات في النصوص الشرعية عند الفاضل الدريندي (ت: ١٢٨٥هـ) كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) مثلاً.	الشيخ: عادل حريجة الخفاجي العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث كربلاء
٥٩	تراث شريف العلماء المازندراني الحائري (ت ١٢٤٦ هـ) دراسة بيبليوغرافية.	الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي الحوزة العلمية/ قم المقدسة
٩٣	الفكر الاصلاحى للسيد هبة الدين الشهرستاني.	م. مازن خضير عباس الغزي كلية الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام ذي قار

تحقيق التراث

١١٩	حديث مع الدعاة للعلامة المصلح السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م.	دراسة وتحقيق الدكتور الشيخ عماد الكاظمي مكتبة الجوادين <small>عليه السلام</small> العامة - العتبة الكاظمية المقدسة
-----	--	---

نزات كربلاء

١٧٣ رَوَاشِحُ الْفُبُوضِ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ الْحُجَّةِ
الإسلام العلامة هبة الدين الحسيني
الشهرستاني (المتوفى ١٣٨٦هـ).
تحقيق: الدكتور مضر سليمان
الخلي.

٢٥٣ رسالة في نقد دوزي لهبة الدين الشهرستاني.
تحقيق: أ.د. إياد عبد الحسين
صيهود الحفاجي
جامعة كربلاء / كلية التربية
للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

٢٨٥ ديوان فرج الله الحويزي الحائري (من أعلام
القرن الثاني عشر الهجري) دراسة وتحقيق
واستدراك.
أ.م. د محمد عبد الرسول جاسم
السعدي
جامعة كربلاء / كلية التربية
للعلوم الانسانية/ قسم اللغة
العربية.

Asst. prof. Fatimah Falih Kerbala People's Stand about the 27
Al Kheffaji Twentieth Revolution in Iraq
Asst. lect. Fatimah Abdul
Jeleal Yasir
Thi Qar University/ Col-
lege of Education for Hu-
manities/ Dept. of History

الفكر الإصلاحى للسيد هبة الدين الشهرستانى

**The Reforming Thought of Hibt ul Din Al
Sherhstani**

م. مازن خضير عباس الغزى

كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة / أقسام ذي قار

Lect. Mazin Khudair Abbas Al Ghizi

Imam Kadhum (p.b.u.h.) University College for the
Islamic Sciences



الملخص

كان السيد هبة الدين الشهرستاني مفكرًا وباحثًا ومفسرًا ومجاهدًا، وله دور مشرف في الدفاع عن مبادئ الدين الإسلامي وهذا واضح من خلال نشاطه الفكري المتمثل بإصدار العديد من الكتب التي توضح حقيقة الإسلام الأصيل ومنها كتاب (الهيئة والإسلام) والذي يبين فيه التوافق والترابط بين الدين الإسلامي والقضايا العلمية الصرفة، وإصداره (مجلة العلم) وهي أول مجلة عراقية عربية صدرت في النجف الأشرف عام ١٩١٠م وكانت الغاية منها خدمة العلم والدين، فضلاً عن تأسيسه العديد من الجمعيات لنشر الدين الإسلامي منها (جمعية خدمة الإسلام) في الأعظمية، و(الجامعة الإسلامية) في ميسان و(جمعية الإصلاح) في البحرين وجمعيات أخرى كثيرة.

اهتم الشهرستاني بحقوق المرأة وأكد دورها في الإسلام وبين ما لها من أثر فعال في خلق مجتمع صالح وشدد على حق المرأة في التعليم ومساواتها الرجل في هذا الجانب.

أكد الشهرستاني مسألة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤م، فكان بحق عالماً ومجدداً ومدافعاً عن الإسلام وإرجاعه إلى أصلته التي جاء بها الرسول الكريم محمد ﷺ.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح، هبة الدين، الشهرستاني

Abstract

Seyed Hibt ul Din Al Sherhstani was a thinker, researcher, interpreter, and a fighter. He had an honorable role in defending Islamic religion principles through his intellectual activity represented by issuing many books that clarifies original Islamic truth. One of these books (Al Hai'ih we Al Islam) where he stated the concord and connection between religion of Islam and the pure scientific cases. He also published (science of journal) which was the first Iraqi Arabic journal in holy Najaf in 1910 with an aim to serve religion and science. Moreover, he established many associations to spread religion of Islam, such as (Islam service association)in Al Adhemeyah, (Islamic university) in Misan, (reform association) in Bahrain, and many others.

Al Sherhstani took care with woman rights where he assured her role in Islam. He stated her influential impact in creating a good society and he emphasized woman right in teaching and her equity with the man in this respect. Al Sherhstani assured fighting (jihad) against the British occupation to Iraq in 1914 AD.; then, he was really a scientist, innovator, and a defender to Islam to return to its originality the way that the prophet (p.b.u.h.) spread it.

المقدمة

تُعد دراسة الشخصيات العراقية الإسلامية من الدراسات المهمة جداً، ذلك لما لها من أثر فعال ودور مهم في تاريخ العراق لأنها توضح كثيراً من التفاصيل والأدوار والمراحل التاريخية التي مر بها العراق وما رافق ذلك من تحولات سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية وما نشأ عنها من حركات فكرية هدامة أو إصلاحية تعبر عن طبيعة التحولات الواقعة في حقبة من الزمن تعد الأبرز لما فيها من صراعات داخلية وخارجية تمثلت بالاحتلال البريطاني للعراق من جهة وبروز الحداثة المزعومة على المستوى الفكري من جهة أخرى مما أدى إلى انتشار الأفكار المنحرفة بشكل كبير بين أبناء المجتمع قابله نهوض مجموعة من المصلحين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن تراث الأمة وحضارتها، لذا تصدى هذا البحث لدراسة «الفكر الاصلاحى للسيد هبة الدين الشهرستاني» بوصفه مفكراً وباحثاً ومجاهداً، ولا يخفى على المختصين أهمية دراسة هكذا موضوعات تركت أثرها الواضح على نطاق واسع.

قسم البحث على ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول هبة الدين قراءة في سيرته ونشأته، أما المبحث الثاني فاختص بدراسة الإصلاح عند السيد هبة الدين الشهرستاني، في حين جاء المبحث الثالث بعنوان شذرات من مواقف السيد هبة الدين الإصلاحية.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من المصادر المتنوعة منها الكتب والبحوث الأكاديمية المنشورة في المجالات.

المبحث الاول

هبة الدين قراءة في سيرته ونشأته

هو السيد محمد علي هبة الدين بن الحسين بن محسن بن مرتضى الحسيني، وينتهي نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين السجاد عليه السلام بن الإمام الحسين عليه السلام، ولقبه الحسيني نسبة إليه، وعرف بالشهرستاني نسبة إلى أخواله علماء أنهم كانوا من السادة الموسوية ^(١).

ولد في مدينة سامراء في ٢٠ / آيار / ١٨٨٤م، ونشأ في عائلة علمائية معروفة آنذاك بـ (آل الأمير السيد علي الكبير) ^(٢) فأسهمت هذه العائلة بما تمتاز به من مكانة علمية وأخلاقية مرموقة في صقل شخصيته علمياً وأدبياً.

بدأ مسيرته العلمية منذ نعومة أظفاره ففي سنته الخامسة بدأ بتعلم القراءة والكتابة، وفي سن الثامنة بدأ بتعلم الفقه وأصوله وعلوم الشريعة، واستمر في تحصيل العلوم بجد واجتهاد ثم انتقل من سامراء إلى كربلاء مع والده طلباً للعلم والمعرفة، وبقي فيها حتى وفاة والده عام ١٩٠١م، ثم انتقل إلى النجف الأشرف م وبقي فيها خمسة عشر عاماً، ومن أبرز مشايخه الذين تتلمذ على أيديهم الشيخ عباس الأخفش والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة ^(٣).

وقد استحصل خلال مسيرته العلمية على عدد من الإجازات سواء في نقل الرواية أم في استنباط الأحكام الشرعية، فقد أجاز له السيد محمد المجتهد الكاشاني والسيد محمد بن محمد باقر الحسيني الفيروز ابادي والسيد مولوي الهندي والسيد

محمد مهدي الحكيم الحسيني الحائري والسيد مصطفى الحسيني الحجة الكاشاني
والسيد حسن الصدر والسيد اسماعيل الصدر والميرزا حسين النوري^(٤).

وكان له مجموعة من الطلبة المعروفين في مجال العلم والدين ومن برز منهم
الشيخ جعفر النقدي والشيخ محمد رضا الشيبلي، وقد منح بعض طلبته إجازة
الرواية أمثال السيد شهاب الدين أبي المعالي المرعشي النجفي والسيد حسن
البرجردي^(٥).

أما مؤلفاته فهية كثيرة ومتنوعة باختلاف العلوم التي كانت تدرس آنذاك
ومنها ما طبع ومنها بقي مخطوطاً، بل إن بعضها ترجم إلى لغات متعددة
كالإنكليزية والفارسية والهندية والتركية^(٦)، وما ذلك إلا لقوة قلمه وسعة علمه
فقد كانت مؤلفاته تتميز بالإحاطة بكل جوانب المعلومة التي يناقشها المؤلف في
كتابه، حتى قال عنه الأب أنستانس ماري الكرمللي «السيد هبة الدين الشهرستاني
من علماء الدين المشهورين، وهو إذا كتب في موضوع ألبسه حلته العصرية وشهاه
للعمامة والخاصة، وهو لا يطرق إلا المواضيع التي لا يعالجها غيره، فهو صاحب
المبتكرات في كل ما يدون ويكتب...»^(٧).

وقال الشيخ آغا برزك الطهراني زميله في حلقة الدراسة والبحث واصفاً إياه:
«وقد تميز منذ شبابه بيقظة ووعي وطموح وهمة ونزعة اصلاحية وقد كان مخلصاً
لدينه وقومه في كل ما قال وفعل، نقي السريرة، يقدر الإيمان الصادق، والعقل
النير، ويدود عنهما بلسانه وقلمه فقد عرفته يومذاك وزاملته في حلقات دروس
مشايخنا فرأيت الاخلاص والغيرة على الدين والاسلام والعلم وأهله دافعه
الاول والاخير»^(٨).

وصل عدد مؤلفاته الى ما يقارب مائة وأربعة وثلاثين مؤلفاً في علوم مختلفة و أبواب متعددة صنفها البهادلى بالتفصيل، ففي باب التفسير وعلوم القرآن ألف كتابه المحيط في تفسير القرآن الكريم في عشر مجلدات بالإضافة إلى مجموعة من المؤلفات الأخرى، أما في الفلسفة و علم الكلام فقد ألف مجموعة من الكتب المميزة كان أبرزها كتابه المعارف العالية في بيان قواعد الدين و جوهره والغاية منه، وفي الفقه و أصوله فكان له مجموعة كتب فقهية منها كتاب وقاية المحصول في شرح كفاية الأصول، أما في علم الحديث فقد ألف كتاباً أسماه ثقات الرواة و كتابين آخرين، كما كان له باع في التراجم و علم الرجال فقد كتب كتباً عدة أبرزها التذكرة في إحياء مجد عترة النبي ﷺ، وفي باب التاريخ له كتاب نهضة الحسين ﷺ وهو من الكتب القيمة، وفي الجغرافية و الهيئة ألف كتابه الهيئة و الإسلام وهو أشهر مؤلفاته التي اقترنت ترجمته بها، كما كان له حضور مميز في ميدان الأدب و الشعر و اللغة من خلال كتابه رواشح الفيوض في علم العروض بالإضافة إلى مجموعة من المؤلفات الأدبية، و في مجال الأخلاق ألف كتاب الإيمان و كتاب جنة المأوى و مجموعة أخرى، كما كان له كتب في مجالات فكرية مختلفة جمعت في باب المجموعات المتفرقة^(٩)، و كان لكتبه قيمة معرفية عالية حتى إن بعضها قد ترجم إلى لغات متعددة^(١٠).

المبحث الثاني

الإصلاح عند السيد هبة الدين الشهرستاني

عاصر السيد هبة الدين مرحلة حرجة من مراحل تاريخ الأمة الإسلامية كانت مليئة بالتحويلات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية التي زامنت ضعف الدولة العثمانية وبداية التدخل البريطاني^(١١)، ونشوب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) مما أثر سلباً على المنطقة العربية عمومًا والعراق خصوصاً حتى انتهت هذه التحويلات باحتلال بريطانيا للعراق وما تبع ذلك من تسلط وبسط اليد على مقدرات البلد^(١٢).

وفي ضوء ذلك صار لزاماً على ثلة من المؤمنين أن يقفوا لنصرة الدين والدفاع عن مبادئه من جهة ومن جهة أخرى الدفاع عن الأمة وإرجاعها إلى واقعها الأصيل وهو التدين والحفاظ على مبادئها المعروفة بالحشمة والعفاف.

كان الشهرستاني من بين الشخصيات المهمة والبارزة التي نهضت للدفاع عن الإسلام ومبادئه وبأسلوب عصري يتناسب وحجم الهجمة الشرسة التي شنّها الغرب وبأيدٍ عربية فعمد إلى تأليف مجموعة من الكتب التي توضح حقيقة الإسلام الأصيل، وكتب مقالات متعددة، وأخذ ينشر علومه بين الناس وبأسلوب عقلي متميز، بين من خلالها تفاهة الأفكار الإلحادية والعلمانية من جهة، ومن جهة أخرى بين قوة الفكر الإسلامي ومصادره التي يستند إليها وحقيقة ارتباطها بالله تبارك وتعالى، وذلك من خلال ما يحمله الإسلام والقرآن من حقائق علمية لم تكتشف إلا حديثاً فكان دفاعه بهذه الطريقة مجدياً وذلك من

خلال مجموعة من النتاجات كان أبرزها كتاب الشريعة والطبيعة ومدى تطابق أحكام الشريعة وظواهر الطبيعة، وكتاب مواقع النجوم وكتاب زينة الكواكب حيث تطرق فيهما إلى مواقع النجوم وكروية الأرض وغيرها من المسائل، مبيناً من خلال ذلك أن الإسلام يدعو إلى العلم والعمل به^(١٣) وسنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على اصلاحات السيد هبة الدين الشهرستاني.

اولا: الاصلاح الثقافي

ومن نشاطاته في هذا المجال إصداره مجلة العلم في النجف الأشرف في ٢٩ / آذار / ١٩١٠م لتكون لسان حال طلبة العلم الواعين المطالبين بالتجديد، فكانت بإدارة عبد الحسين الأزري ورئيس تحريرها السيد هبة الدين الشهرستاني وذكر السيد أن الغاية منها هي خدمة العلم والدين والبحث في أصول الترقى مادياً وأديباً، فكان لها الفضل الأكبر في نشر الأفكار والدعوة إلى العلم بين طبقات المجتمع العراقي في وقت كان الجهل متفشياً بين أبناء المجتمع في كثير من المدن العراقية، وبذلك تعد مجلة العلم علامة مضيئة في تاريخ الصحافة العراقية لما فيها من مواضيع مهمة تناسب الواقع آنذاك وتعالج مشكلاته، فكانت بحق عاملاً مهماً من عوامل النهضة في العصر الحديث^(١٤).

ثانيا: الاصلاح الاجتماعي

كان للشهرستاني مواقف مشرفة في الدفاع عن الإسلام وخاصة ما يتعلق بقضية المرأة من حيث الحقوق والواجبات، فانبرى مجموعة من الكتاب العرب والعراقيين إلى القول بحقوق المرأة والمطالبة بها، ولكن أية حقوق؟ فقد طالبوا المرأة بأن تتحرر من العفة والحياء من خلال دعوتها إلى ترك الحجاب والخروج

للعمل مع الرجال في جميع مجالات الحياة وزعموا أن ذلك تقدم وأن السبب في تقدم الغرب على العرب هو ترك الحجاب بالنسبة للمرأة^(١٥).

فتعالَت الصيحات المناصرة لهذا الفكر المتهاك، فرأى الشهرستاني وجوب التصدي لهكذا هجمات شرسة القصد منها هو النيل من الإسلام وتعاليمه، فعمد إلى كل ما من شأنه أن يكون ثغرة يستغلها المنحرفون فأغلقها عليهم، فأوضح ما التبس على الناس في هذا المضمار (مضمار المرأة وحقوقها) من خلال مقال نشره في مجلته (مجلة العلم) باسم كاتب من كربلاء وتحت عنوان (المرأة والإسلام) مستعرضاً فيه مجموعة من النقاط أهمها^(١٦):

١- مسألة الطلاق بيد الرجل.

٢- مسألة الإرث نصف الرجل.

٣- مسألة الشهادة نصف الرجل.

٤- تعدد الزوجات (للرجل أربعة، والمرأة فقط لزوجها).

وغيرها من النقاط المتعلقة بطبيعة الرجل والمرأة في الإسلام وأرجعها جميعاً إلى الاختلاف التكويني والفسولوجي بين الرجل والمرأة وأن القضية علمية بحتة وليس في هذا الاختلاف إجحاف بحق المرأة بل هو يتناسب مع طبيعتها التكوينية، وأن ما طرحه الإسلام من أحكام بحق المرأة الغاية منها هو حفظها والحرص عليها وليس لنقص فيها^(١٧).

كما بين أن الإسلام لا يعارض تعليم المرأة وعملها في مجالات الحياة المختلفة ولكن في حدود الشرع، فلا ربط بين التعليم والسفور، ولا ربط بين الحجاب والجهل^(١٨)، فالإسلام حث على طلب العلم لكلا الجنسين، ولم يحدد ذلك بجنس

معين، وذكر السيد ما نصه: (إن الحجاب العربى الإسلامى لا يمنع من العلم والتعلم أبداً، كما أنه لا يمنع من العمل والتعامل والدخول فى المعامل والمزارع والأعمال أصلاً) (١٩).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهجمة العلمانية الشرسة على الإسلام لم تقتصر على العراق فحسب بل شملت مجموعة من الأقطار العربية منها سوريا مصر وغيرها، فكان هناك مجموعة من الرجال المخلصين والمفكرين المبرزين الذين تواصلوا ونهضوا مع السيد هبة الدين من أجل الوقوف بوجه المحتل وخططه لتهديم الدين ومن أبرزهم: محمد عبده والسيد رشيد رضا والشيخ عبد العزيز جاويش والشيخ طنطاوي وأصحاب مجلتي الهلال والمقتطف، حتى وصف السيد هبة الدين اشتغاله فى حركة التجديد الدينى فى النجف الأشرف بأنه كان « النهوض الأول فى حياته » (٢٠).

ثالثاً: الإصلاح الفكرى

كان للشهرستاني علاقات وثيقة مع دار التقريب بين المذاهب الإسلامية فى القاهرة، وكانت مجلة (رسالة الإسلام) تنشر مقالاته حول قضايا التقريب والوحدة الإسلامية، بالإضافة إلى ارتباطه بعلاقات صداقة مع الكثير من علماء السنة، وتؤكد مراسلاته معهم مدى الانفتاح الفكرى الذى يمتاز به السيد الشهرستاني، وتكشف إيمانه الراسخ بضرورة الانسجام والتعاون بين علماء الأمة الإسلامية (٢١).

فكان وبحق عالماً عاملاً ومجدداً ومدافعاً عن الإسلام فى وقت حاول البعض فيه اتهام الإسلام بالتخلف والرجعية إلا أن السيد هبة الدين استخدم أسلوباً

عصرياً في خطابه آنذاك للدفاع عن أهدافه ومبادئه فأخذ يحاور الناس بطريقة جديدة كانت سبباً في الحد من الهجمة الغربية على الدين و استقطاب الناس إليه. ومما يميز السيد هبة الدين ودعوته الإصلاحية عن غيره من العلماء المعاصرين له هو همته العالية لنشر الدين حتى أنه سافر إلى بلدان متعددة طمعاً في نشر تعاليم الإسلام على أوسع نطاق ممكن فكان يبث علومه في كل مدينة يمر بها ويجد من يسمعه ويستجيب لدعواه ومن أبرز المناطق التي زارها في داخل العراق (الأعظمية في بغداد ومحافظة ميسان) وفي خارج العراق فقد زار البحرين وعمان واتجه نحو الشرق حتى بلغ تخوم الهند، والتقى بشخصيات مهمة ورؤساء دول حتى سماه أبو الكلام آزاد - صاحب صحيفة الهلال الأسبوعي - جمال الدين الثاني (٢٢).

وقد أسس خلال أسفاره مجموعة من المؤسسات والجمعيات التي تهتم بنشر الدين الإسلامي وتعاليمه وكان أبرزها: (جمعية خدمة الإسلام) في الأعظمية، و(الجامعة الإسلامية) في محافظة ميسان، و(جمعية الإصلاح) في البحرين، و(جمعية الاتفاق العماني) في عمان، وقد أسس في الهند مجموعة من المؤسسات منها (جمعية جنود الله) وغيرها، إلا أن قيام الحرب العالمية الأولى حال دون تأسيس هذه المؤسسات، حيث انقطعت سبل التواصل بين البلدان وأخذت الدول الكبرى تبسط نفوذها على البلدان فألت هذه المؤسسات إلى الفناء تبعاً، ثم توجه السيد هبة الدين بعد ذلك إلى الجهاد المسلح (٢٣).

رابعاً: الإصلاح السياسي

ومن المسائل التي كانت حاضرة في ذهن السيد هبة الدين والتي ارتبطت بواقعه ارتباطاً مباشراً هي مسألة الجهاد في سبيل الله أيام الاحتلال البريطاني

لعراق عام ١٩١٧م فكانت آراؤه واضحة في وجوب الجهاد ضد الكفار والمعتدين على الأرض والعرض فقد ذكر أنه قال: (إن الجهاد نعني به دفع العدو، ويكون على قسمين: نفسي ومالي، فمن تمكن من بذل مهجته لإحياء الإسلام فليسلك سبيل أسلافه المجاهدين، وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين، وليس أعز نفساً من بني الإسلام وخلفائه، ومن يعجز عن ذلك فليساعد المجاهدين بهاله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٤).

وكان يرى أن صلاح الأمة بصلاح القائمين عليها، وإذا لم يضرب سيد الناس للناس مثلاً في التضحية والإخلاص فليس له أن يطلب منهم التضحية ولم تقف كلماته في الجهاد بيان حكمه الشرعي فقط بل كانت له خطابات توحيدية على نطاق واسع داخلياً وخارجياً من أجل الوقوف بوجه المستعمر واستنهاض الهمم فما ورد عنه قوله « إن موقفنا اليوم موقف هجم فيه الكفر كله على الإسلام كله، ولا يقف تجاه تيار الهجوم الغربي إلا اتحاد المسلمين.. ونحن من صميم القلب نبتهل إلى الله أن يمن علينا باتفاق المسلمين من الرؤساء والمرؤوسين، إذ ليس تأخرنا اليوم إلا من تقاعدنا أمس، ونرجو أن تؤثر في القاعدين منا اليوم حركة العالم الإسلامي، عسى أن نسترجع سالف عزنا، ولا تتطاير أوطاننا الإسلامية أكثر من هذا... فإلى متى لا نتفق؟ (٢٥)

(فكان نتيجة جهاده أن اعتقل وسجن لمدة تسعة أشهر ثم أطلق سراحه هو ومن معه بعفو عام من الحاكم الإنكليزي جورج الخامس في عام ١٣٣٩هـ (٢٦). فليت شعري كم نحن اليوم بحاجة ماسة لمثل هذه الكلمات التي من شأنها أن تداوي جراح الأمة الإسلامية الممزقة إلى جماعات مختلفة لم تكتف بالاختلاف بل أخذ بعضها يأكل بعضاً قتلاً وسبياً وتشريداً.

ولم يتوقف الجهاد الفكري لدى السيد هبة الدين عند حدٍّ معين حتى بلغ به مكانه المناسب ومحله الذي يستحقه بعد انتهاء الثورة ضد البريطانيين، ففي عام ١٩٢١م تم اختيار السيد هبة الدين وزيراً للمعارف في الدولة العراقية الجديدة وقد وافق على ذلك بعد أن حثه مجموعة من العلماء ورأى أن هذا المنصب من شأنه أن يسمح له بتقديم خدمات جلييلة للفكر الإسلامي و بناء جيل واع بعيداً عن الغزو الفكري الذي جاء به المستعمر، فسرعان ما قدم مجموعة من الجوانب الإصلاحية للمنظومة المعرفية والعلمية والفكرية في العراق وذلك من خلال نقاط عدة أبرزها:

- ١- إحلال اللغة العربية محل اللغة الإنكليزية بعد أن كانت هي اللغة المستعملة في المخاطبات الرسمية.
- ٢- تشكيل مجالس المعارف لتكون حلقة وصل بين الوزارة والمجتمع.
- ٣- تحديد النفوذ البريطاني في وزارة المعارف والتخلي عن كل أشكال الاستعانة بالموظفين البريطانيين.
- ٤- التوسع في نطاق التعليم من خلال فتح مدارس في مناطق متعددة تشمل القرى والأرياف وتكثير عدد المعلمين وتفعيل دورهم في التعليم بكل مستوياته.
- ٥- تفعيل البعثات العلمية من خلال إرسال مجموعة من الطلبة الراغبين في التعلم ونقل الخبرات من البلدان الأخرى^(٢٧).

المبحث الثالث

شذرات من مواقف السيد هبة الدين الاصلاحية

ومن الجدير بالذكر أن من يمر بدراسة سيرة عطرة وزاخرة بالعلم والعمل والعطاء فعليه أن يأخذ منها ما ينفعه في حياته وهذه هي الحكمة من دراسة التاريخ سواء أكان تاريخ أمم أم تاريخ أفراد وكما ورد في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ (٢٨).

ومن هذا المنطلق وبعد استقراء حياة أحد فحول العلم والمعرفة في عصورنا المتأخرة ألا وهو السيد هبة الدين فحري بنا أن نستقي من عطائه الجزيل ما يعيننا في حياتنا وبناء مستقبلنا بأفضل ما يكون.

ولعلنا إذا نظرنا إلى حياة السيد بصورة مجملة نجدها تزخر بالعطاء منذ نعومة أظفاره فإذا نظرنا إلى طفولته وجدناه بدأ مسيرته العلمية منذ سنته الخامسة بطموح عالٍ نتعلم منه كيفية الانطلاق بقوة وطموح من أجل تحقيق رسالة نبيلة وهدف سامٍ والاستمرار بجهد واجتهاد من أجل ذلك، فسرعان ما تقدم في دراسته فدرس أصول الفقه وعلوم الشريعة في سن الثامنة واستمر بالدراسة والسفر من مدينة إلى أخرى من أجل تحصيل العلم فقد ضحى بكل وقته وجهده وماله من أجل غايته السامية وهي تحصيل العلوم التي يدافع بها عن الدين الإسلامى، وما ذلك إلا درس مهم وخارطة طريق رسمها السيد للأجيال اللاحقة لكي تحقق أهدافها المنشودة (٢٩).

ومن أهم الأهداف التي سعى لتحقيقها السيد هو الدفاع عن الدين ضد التوجهات الأخرى فقد استثمر جهوده العلمية والعملية في نصرة الدين

الإسلامي ووقف لتصحيح الكثير من الأفكار وهذا ما نلاحظه بوضوح في حياة السيد رحمته الله فقد سعى إلى الدفاع عن الدين من خلال نشر خطابات ومقالات لتحريك الشباب الواعي للقراءة والمطالعة وفهم الصورة الحقيقية التي تثار على الدين فأصدر مجلة العلم لنشر كلماته الراقية، ولم تقتصر على الأبحاث الدينية فقط بل كانت مجلة عامة شاملة لنشر كثير من البحوث والمقالات في العلوم المختلفة^(٣٠).

ويتضح ذلك في دفاعه عن المرأة عندما اتهمت المرأة المسلمة بالتخلف وسلب الحقوق فأجاب عن كل المسائل التي طرحت في حق المرأة ببيان واضح حول مكانة المرأة في الإسلام وحقوقها وواجباتها من خلال مجموعة من النقاط التي ظن البعض أن فيها إجحافاً للمرأة لكنه أثبت العكس بأسلوب يتسم بالعلمية والأدب^(٣١).

ومن الدروس التي يمكن أن نستلهمها من حياة السيد هبة الدين هو موقفه الوجداني وحبه للمسلمين في كل البلدان، فقد عرف عنه حرصه على المسلمين كافة في أي بلد كانوا فهو ينظر لهم بعين الأخوة، فلم يكن يدعو للوحدة بين أبناء جلدته ومذهبه فحسب بل كان له موقف مع كل البلاد التي تتعرض لظلم المحتل ومواقفه معروفة في هذا المجال فكان يتواصل ويبعث برسائل إلى الأشخاص الذين يمثلون خط النهضة في البلدان الأخرى ليقدم دعمه المعنوي لهم، وكما أشرنا سلفاً بخصوص مراسلاته مع محمد عبده ورشيد رضا وغيرهم، إضافة لما تقدم فهناك درس مهم من حياته المباركة ألا وهو جهاده المسلح ضد المحتل وذلك بعد أن بين موقفه من المحتل نظرياً وأوضح معنى الجهاد الحقيقي للناس في سبيل الله والوطن والعرض وعلى المستويين النفسي والمالي، بعد كل ذلك التحق في صفوف المقاتلين ليسجل موقفاً مشرفاً أمام الله تعالى وأمام الوطن والناس خشية

أن يظن أحد أنه ينظر فقط بل كان السيد رحمه الله نظرية وتطبيقاً، ومن ذلك نتعلم أن الجهاد ليس قتالاً فقط بل هو دين محض أي نظرية وتطبيق (٣٢).

ولم يكن السيد رحمه الله مجاهدًا بالمعنى الضيق أو ما يعرف بالجهاد الأصغر وهو حمل السلاح بل كان مجاهدًا بالجهاد الأكبر كما أسماه النبي ﷺ ألا وهو جهاد النفس ضد المغريات التي يمكن أن تقعد بالإنسان عن نصرته دينه، وهذا ما تعرض له السيد هبة الدين بعد الثورة حيث ارتأت الحكومة أن تمنحه منصب وزير المعارف لعله ينشغل بالمنصب والمال ويسكت عن جهاده وعن المستعمرين، إلا أنه أبى إلا أن يستمر في بناء بلده والمجتمع وكما يريد الله تعالى لا كما يريد الناس (٣٣).

فبدلاً من أن يتواطأ مع المحتل عمد إلى ضرب قواعدهم التأسيسية من جذورها فأول خطواته المباركة في وزارة المعارف هو تغيير اللغة في المخاطبات الرسمية من الإنكليزية إلى العربية وكذلك في المدارس عمد إلى جعل لغة التعليم هي اللغة العربية في خطوة لإحياء اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم (٣٤).

وكذلك أمر بزيادة عدد المدارس في البلاد بحيث تشمل حتى القرى والأرياف بعد أن كانت مقتصرة على مراكز المدن فحسب، في خطوة مهمة لنشر العلم والمعرفة والوعي بين الناس وهذا ما كان يأباه المحتل حتى أنهم وضعوا له مستشاراً بريطانياً وموظفين بريطانيين لكي يسيطروا على عمل الوزارة إلا أن السيد جردهم من الصلاحيات المهمة في اتخاذ القرارات التي تكون في صالح الشعب، لذا كان كثيراً ما يتقاطع في عمله مع المستشار البريطاني بسبب اختلاف الرؤى، وليس ذلك فقط بل عمل على إرسال البعثات إلى خارج العراق طمعاً في

نقل الخبرات^(٣٥)، وما ذلك إلا للحس الوطني الذي كان يجمله لبناء بلده بشكل صحيح و تأديّةً لتكليفه الشرعي أمام الله تعالى وإخلاصًا لأبناء بلده.

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثاني (٢٠)
شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ / حزيران ٢٠١٩ م

الخاتمة

١. كان السيد هبة الدين الشهرستانى مفكراً متنوراً، بدأ مسيرته العلمية منذ نعومة أظفاره، وصلت مؤلفاته الى ما يقارب مائة وأربعة وثلاثين مؤلفاً في علوم مختلفة كان من أشهرها كتاب الهيئة والإسلام الذي ترجم إلى لغات متعددة.
٢. كان الشهرستانى من بين الشخصيات المهمة والبارزة التي نهضت للدفاع عن الإسلام، إذ وقف بكل جهوده العلمية والعقلية والعقائدية والأدبية لصد الهجمة التي بدأت تنخر جسد الأمة فلم يدخر جهداً إلا وسخره في الدفاع عن الإسلام فعمد إلى تأليف مجموعة من الكتب التي توضح حقيقة الإسلام الأصيل وكتب مقالات متعددة وأخذ ينشر علومه بين الناس بأسلوب عقلي متميز بين من خلالها تفاهة الأفكار الإلحادية والعلمانية من جهة ومن جهة أخرى بين قوة الفكر الإسلامى ومصادره التي يستند إليها وحقيقة ارتباطها بالله تبارك وتعالى، كما بين أن الإسلام لا يعارض تعليم المرأة وعملها في مجالات الحياة المختلفة ولكن في حدود الشرع.
٣. كانت له علاقات وثيقة مع دار التقريب بين المذاهب الإسلامية وكانت له خطابات توحيدية على نطاق واسع داخلياً وخارجياً من أجل الوقوف بوجه المستعمر.

الهوامش

١. خير الدين الزركلي، الاعلام، ج٦، ط٤، بيروت، ١٩٧٩، ص ٣٠٩.
٢. أشارت أغلب كتب التراجم التي تناولت ترجمة السيد هبة الدين الى الأسرة المعروفة في كربلاء بأل الامير السيد علي الكبير المتوفى في أوائل المائة الثانية عشرة من الهجرة وعمل أفراد هذه الأسرة في تدريس العلوم الدينية وممارسة الوظائف الروحية، للمزيد ينظر: محمد باقر احمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، مؤسسة الفكر الاسلامي، ١٩٦٧، ص ٢٥؛ سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد هبة الدين الحسيني)، مجلة ينابيع، العدد (٢٣)، ربيع الاول - ربيع الثاني، ١٤٢٩، ص ٨٤.
٣. محمد مهدي العلوي، نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، بغداد، ١٩٢٩، ص ٦.
٤. ينظر: هبة الدين الحسيني الشهرستاني، رسالة الغدير، دراسة وتحقيق: الشيخ عماد الكاظمي، ص ١٤.
٥. آغا برزك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٢، ص ٩٤.
٦. حيدر نزار السيد سلمان، السيد هبة الدين الشهرستاني وجرأة الدعوة والتجديد، مجلة المدى، العدد (٣٩٣٨)، السنة الرابعة عشرة، ١ حزيران ٢٠١٧، ص ٦.
٧. اغا برزك الطهراني، المصدر السابق، ج١، ص ١٤١٤.
٨. عماد الكاظمي، الدور الرسالي للصحافة النجفية في نشر الثقافة الاسلامية، مجلة العلم أنموذجا، منشورات معالم الفكر، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٦.
٩. ينظر البهادلي: المصدر السابق، ص ٥٤-٧٠.
١٠. إجازة الحديث، إجازة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني الى الشيخ اغا برزك الطهراني، دراسة وتحقيق: الشيخ الدكتور عماد الكاظمي، مجلة الخزانة، العدد الثاني، السنة الاولى، ٢٠١٧، العتبة العباسية المقدسة، ص ٢٣٨.
١١. هبة الدين الشهرستاني، فيصل الدلائل في أجوبة المسائل أجوبة مسائل سلطان عمان فيصل بن تركي (سنة ١٩١٢)، تحقيق، محمد سعيد الطريحي، ص ٥٦-٥٧.
١٢. غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، لندن، ١٩٨٨، ص ١٢٦.

١٣. السيد عبد الستار الحسنى، المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٣١.
١٤. عماد الكاظمى، المصدر السابق، ١٠-١٤.
١٥. المصدر نفسه.
١٦. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ١١٧.
١٧. هبة الدين الشهرستانى، خطابه فى تهديد الحاكمين بكفر المسلمين، بغداد ١٣٢٨، ص ٥٠.
١٨. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ١١٨.
١٩. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣، ص ١٠.
٢٠. هادي خسرو شاهي، العلامة هبة الدين الشهرستانى رائد التقريب والجهاد والفكر، رسالة التقريب، العدد (٧٩).
٢١. المصدر نفسه.
٢٢. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ١١٨.
٢٣. المصدر نفسه.
٢٤. المصدر نفسه، ص ١١١.
٢٥. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ١٣٩-١٤٠.
٢٦. السيد عبد الستار الحسنى، المصدر السابق، ص ٢١-٢٥.
٢٧. سورة الصف، الايات ١٠-١١.
٢٨. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ص ١٤٠؛ محمد علي الحوماني، من يسمع، القاهرة، ١٩٥١، ص ٣٣.
٢٩. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ص ١٤٠.
٣٠. سورة غافر: الآية ٨٢.
٣١. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ص ٩٥.
٣٢. عماد الكاظمى، المصدر السابق، ص ٨٧.
٣٣. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ص ٩٩.
٣٤. السيد عبد الستار الحسنى، المصدر السابق، ص ٩٩.
٣٥. حيدر نزار السيد سلمان، المصدر السابق، ص ٦.

المصادر والمراجع

أولاً: القرائن الكريم

ثانياً: الكتب

١. آغا برزك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت ط ٣، ١٩٨٣ م.
٢. خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ٦، ط ٤، بيروت، ١٩٧٩.
٣. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣.
٤. عماد الكاظمي، الدور الرسالي للصحافة النجفية في نشر الثقافة الإسلامية، مجلة العلم انموذجا، منشورات معالم الفكر، بغداد، ٢٠١٥.
٥. غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، لندن، ١٩٨٨.
٦. محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، مؤسسة الفكر الإسلامي، ١٩٦٧.
٧. محمد مهدي العلوي، نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، بغداد، ١٩٢٩.
٨. هادي خسرو شاهي، العلامة هبة الدين الشهرستاني رائد التقريب والجهاد والفكر، رسالة التقريب، العدد (٧٩).
٩. هبة الدين الحسيني الشهرستاني، رسالة الغدير، دراسة وتحقيق: الشيخ عماد الكاظمي.

١٠. هبة الدين الشهرستاني، خطابه في تهديد الحاكمين بكفر المسلمين، بغداد ١٣٢٨.

١١. هبة الدين الشهرستاني، فيصل الدلائل في أجوبة المسائل أجوبة مسائل سلطان عمان فيصل بن تركي (سنة ١٩١٢)، تحقيق، محمد سعيد الطريحي.

ثالثاً: المجالات

١. الخزانة، العدد الثاني، السنة الأولى، ٢٠١٧، العتبة العباسية المقدسة.

٢. المدى، العدد (٣٩٣٨)، السنة الرابعة عشرة، ١ حزيران ٢٠١٧.

٣. يناير، العدد (٢٣)، ربيع الأول - ربيع الثاني، ١٤٢٩.